العازل ووهمّ الجنس الآمن

الدكتـــور عـبـد الحـمـيـد القـضـــاة

B.Sc,M.Sc,M.Phil,Dp.Bact,Ph.D (U.K)

اختصاصي تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال (بريطانيا)

خبير الأمراض المنقولة جنسيا والإيـــــــــدز

المدير التنفيذي لمشروع وقـايـة الشباب

الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

Qudah12@hotmail.com

بالتعاون مع

الدكتورة فاطمه شعبان

إستشارية في طب الأطفال

ناشطة في وثائق المرأة الدولية

العازل ووهمّ الجنس الآمن

لقد اتسعت دائرة الحرية الجنسية في الغرب حتى أصبح الشاب أو الفتاة يمارسونه بالكيفية التي تحلو لهم زمانا ومكانا , وأصبح أمرا متقبلا عند كبيرهم وصغيرهم , لا يمنعه عندهم قانون أو عُرف أو دين , هذا الجنون الجنسي والخروج على الفطرة أثمر أمراضا شتى , واكب ذلك حملات نشطة ومؤتمرات دولية برعاية الأمم المتحدة لاعتبار الجنس كالطعام والشراب للجسم , لا حدود ولا قيود على ممارسته , وأنه محمي بقوة القوانين الدولية لحقوق الإنسان[1]. والهدف هو إيجاد قوانين ومواثيق كونية تطمس ضوابط الدين التي شرعها الله لتنظيم وتصريف الغريزة الجنسية عند الإنسان , وعولمتها وتمريرها من خلال المؤتمرات الدولية تحت عناوين جاذبة , تحتمل أكثر من تفسير لامتصاص أي ردة فعل , لكنها تستبطن معاني هدامة للأعراف والتعاليم الدينية التي تؤمن بها الشعوب , تنتهي إلى عولمة الرذيلة والتحلل من كل قيد أو مُنظّم للممارسات الجنسية .

ومن الوسائل التي استعملها المخططون لما سبق هو إشاعة بعض المصطلحات التي تُساعد الشباب على ممارسة الجنس , هذا الشباب وهو في قمة الثوران الجنسي , حديث السن قليل الخبرة بالعواقب , مستثار من كل جانب سرعان ما يتقبل هذه الاصطلاحات , فيركن إليها ويطمئن لها ويشرب من كأس الجنس حتى الثمالة , فيُصبح من حيث لا يشعر جزءا من هذا الكم الهائل الذي يهدم أخلاقه بل دينه وهو يلهث وراء شهواته , وتبعا لذلك وكنتيجة طبيعية لهذه الممارسات زادت الأمراض المنقولة جنسيا كما ونوعا.[2]

---

[1] العمل مع الشباب (فيروس نقص المناعة البشرية ، والأمراض التي تنقل بالجنس) – الاتحاد الولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر – المكتبة الوطنية – عمان – 2001م .

[2] www.who.int/Sexually Transmitted Infections ,Fact sheet No 110,NOV. 2013.

والجنس الآمن(Safe Sex) هو أحد هذه الاصطلاحات الغربية التي نُحتت نحتا لتتناسب مع الانتشار المريع للجنس والانحلال والشذوذ الجنسي بمختلف أشكاله في كل بقاع الحضارة الغربية , وهو يعني ممارسة الجنس مع الأخذ بكل الاحتياطات المناسبة لتجنب الوقوع بالأمراض المنقولة جنسيا , يعني آمناً من الأمراض....!![3] وهذا إذا ساعدهم في الغرب بعض الشيء لكثرة انتشار الأمراض المنقولة جنسيا عندهم , فإنه لا يُفيد شعوب وبلاد العالم الأخرى عمليا بشيء, بل يضرُها.... لأنها لازالت تُقدّس الحياة الزوجية وتُنكر الشذوذ والإباحية ، بل تعتبر العفاف والبُعد عن الجنس الحرام قرُبات لله تبارك وتعالى [4], فهو يُشجع الشباب على اقتراف الحرام والوقوع في الزنا والشذوذ , وهذا ليس نشرا للأمراض وهدما للأخلاق فقط بل تجرُءا على الدين وتعليماته . وعمليا لايُوجد جنس آمن إلاّ بين الزوج والزوجة فقط لا غير , شريطة الالتزام به زمانا ومكانا كما شرع الله .

ومن أهم الأمور التي اعتمدها الغرب لما أسموه بالجنس الآمن هو إشاعة استعمال العازل (كوندم) , لذلك دعموا ماديا وإعلاميا كل ما من شأنه تسهيل تواجد العازل وتوفيره للشباب مجانا أو بأسعار مدعومة شبه مجانية , وهذا ما جاء في وثيقة القاهرة عام 1994م ،التي انبثقت عن مؤتمر السكان الدولي الذي عُقد بدعم ورعاية الأمم المتحدة في القاهرة وغيرها[5], وقد أعلن مدير برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز نهاية عام 2006 م في اجتماع الهيئة العمومية قائلا : أنه لدينا ثمانية مليارات دولار لهذا العام للوقاية من

---

[3] العمل مع الشباب (فيروس نقص المناعة البشرية ، والأمراض التي تنقل بالجنس) – الاتحاد الولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر – المكتبة الوطنية – عمان – 2001م .

[4] عبدالحميد القضاة, الأمراض الجنسية عقوبة إلهية,(عمان : جمعية العفاف الخيرية,2008)

[5] – Joint United Nations Program on HIV/AIDS (UNAIDS). The male condom: UNAIDS technical update. Geneva: UNAIDS; 2000-

UNFPA. 2007 report on donor support for contraceptives and condoms for STI/HIV prevention 2007-

الإيدز , رُصد نصفها لصالح برنامج الامتناع والإخلاص (B+A) وهذايعني أن النصف الآخر لصالح(c) أي توفير ونشر العوازل (الكوندم).[6]

ولفهم الصورة أكثر لابد أن نعرف مفهوم الأمم المتحدة لبرنامج الامتناع والإخلاص والعازل (ABC) المعتمد لديهم , فالمقصود بالامتناع في لغة الأمم المتحدة [7] هواستبدال الممارسة الجنسية المباشرة لغير المتزوج بالاستمناء باليد أو العادة السرية المزدوجة أوممارسة الجنس بدون تلامس الأعضاء التناسلية أوممارسة الجنس الفموي بدون قذف بالفم . والمقصود بالإخلاص للشريك في مواثيق الأمم المتحدة ... والشريك هو أي رجل شريك لامرأة جنسيا (ولو بدون رباط شرعي)أو رجل شريك جنسيا لرجل أو امرأة شريكة جنسيا لامرأة (يعني إخلاص الزاني للزانية والشاذ للشاذ والشاذة للشاذة) . والثالثة هي استعمال العازل أثناء الزنا أو الشذوذ لمنع نقل جراثيم الأمراض الجنسية كما يدّعون , فهل العازل يمنعها فعلا بشكل كلي أو جزئي أو مجرد حيلة العاجز!.

الواقع أن هناك رأيان حول فعالية العازل (Condom) لهذا الغرض بالذات :

الرأي الأول:

يتبناه الغرب وُيسوّقه بكل إمكاناته في جميع أنحاء العالم حيث دمجه في الثقافة الجنسية والصحية والكتب المدرسية للطلاب , وعبّأ الناس وأقنعهم لدرجة الإشباع , حتى أصبح استعمال العازل في قناعاتهم من البدهيات التي لا نقاش فيها [8]. والغرب بسطوته وصولجانه وتقدمه العلمي , وتأثر باقي دول العالم وخاصة دول العالم الإسلامي به وتقليده, جعلنا لا نمحصه علميا بل اصبحنا نسير

---

[6] محمد المختارمحمد **المهدي** , الرؤية الإسلامية في مواجهة الإيدز (عمان : جمعية العفاف الخيرية,2008)

[7] — **(الرعاية التمريضية لمرضى الإيدز) – جمهورية مصر العربية – 1997م – ص18 .**

[8] **-*www.straightdope.com/columns/read/1178/*The Straight Dope: Can HIV pass through the pores in latex condoms?May 6, 1994)**

في ركابه دون تفكير اوبحث وإمعان نظر , خاصة وأنه يمس معتقداتنا وتقاليدنا الإسلامية.

والرأي الآخر :

الذي نؤمن به ونعتقد بصوابه يقول إن دور العازل جزئي بسيط لأنه حل ترقيعي وليس حلا جذريا , لا يُسمن ولا يغني, بل سلبياته تفوق ايجابياته بكثير للأسباب التالية :

اولا : لعل الدراسة التي نشرتها الجمعية الأمريكية للكيمياء عام 1992م، والتي قام بها مايك رولاند المختص في كيمياء وتكنولوجيا المطاط هي الأولى في هذا المضمار , أثبت من خلالها أن قطر الفراغات الموجودة بين جزيئات العازل المتوفر في حينه (قطرها 5 ميكرون)[9] بينما حجم الحيوان المنوي(3x5x60 ميكرون),اي اكبرنسبيا بكثير, وفي الوقت نفسه فان قطر هذه الفراغات يكبر قطر فيروس الإيدز(0.1 من الميكرون) بخمسين ضعفا , إذن هذا العازل لا يسمح للحيوان المنوي بالتسلل من خلال فراغاته لأن الحيوان المنوي اكبرحجما منها, ولكن نفس العازل يسمح لفيروس الإيدز بالتسلل بحكم صغر حجمه (اصغر بخمسين مرة من قُطر فراغات العازل) , وبالتالي تنقل العدوى للطرف الآخر .

ورغم علمنا بتطوير وتحسين صناعة العازل في الدول المتقدمة ,إلا أن كثرة انواعها وتفاوت درجات جودتها مع تضارب نتائج الدراسات المنشورة عن فعاليتها في مختلف انحاء العالم (كما سيظهرفي هذه الورقة) , تدعونا للتشكيك في مصداقيتها لمنع انتقال الفيروس وغيره من جراثيم الأمراض المنقولة جنسيا من خلال فراغاتها, مما يجعل حاجتنا لمعرفة الحقيقة من خلال دراسات معمقة, محايدة , موثوقة , وغير متحيزة ومحكمة...امرا ملحا وضروريا .

ثانيا : لقد دأبت مؤسسات الأمم المتحدة على رصد الأموال الطائلة وبذل الجهود الحثيثة لتوزيع العازل الذكري والترويج له (بلايين العازلات الذكرية تم توزيعها

[9] – a **micron** is a millionth of a metre AND (4 millionths of an inch) in **size**

في أفريقيا) ، حيث تورد الاستراتيجية العالمية بشأن الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً ضرورة جعل العازل الذكري [Available, Accessible , Acceptable]متوفرفي كل المرافق الصحية والمدارس ونشر آلات توزيع ذاتي في الأماكن العامة, لتمكين المراهقين والشباب من الحصول عليه بسهولة , مجاناً أو بأسعار زهيدة , شريطة أن يكون متقبلا بمعايير المجتمع , بفضل جهود وتشجيع القادة الدينيين والمحليين[10]

ولا يوجد أي دليل علمي على فعالية هذه البرامج في الحد من انتشار الوباء ونسب الوفاة الناتجة عنه[11] ، بل إن الإحصائيات تشير إلى ترافق ارتفاع نسب توزيع العازل مع ارتفاع نسب الإصابة بالإيدز في البلدان التي يتفشى فيها وباء الإيدز[12] ، وعلى العكس هناك إثباتات حول مخاطر برامج توزيع العازل الذكري في زيادة خطر انتشار مرض الإيدز وباقي الأمراض المنقولة جنسيا, أبرزها ما أورده باحثون في جامعات هارفارد ، كاليفورنيا وسان فرانسيسكو, خلال مؤتمر رعاه المعهد الطبي للصحة الجنسية في واشنطن، وقد أكدت الأوراق المقدمة بأن ترويج العازل الذكري يزيد من الممارسات الجنسية غير الشرعية , وبالتالي من خطر انتقال هذه الامراض[13]، وهذه نتيجة متوقعة للترويج لما يُسمى ب"الجنس الآمن " الذي يمكن اعتباره وهما بل خرافة علمية يُعمل على غرسها في عقول الناس وإيهامهم بأن هذا العازل الذكري هو صمام أمان , يسمح لهم في الانخراط بكافة السلوكيات والممارسات الطبيعية منها والشاذة دون عواقب ,شريطة المواظبة على استخدامه وبشكل صحيح .

---

10 -Joint United Nations Program on HIV/AIDS (UNAIDS). The male condom: UNAIDS technical update. Geneva: UNAIDS; 2000.

11-Green Edward C,Broken Promises :How the AIDS Establishment has betrayed the developing countries ,PoliPointPress,LLC,2011,80Libertyship way,suite 22,Sansaleto,CA 94965 .

12-Green Edward C,Rethinking AIDS prevention:Learning from success in developing countries ,Prager publishers 2003,88 Post Road West,Westport,CT06881.

13-www.colfi.org-"New Research Shows Dangers of Condoms in HIV Prevention."-Culture&Cosmos,13jan04,vol1,No23

تسويق العازل وتوفيره للشباب مجانا أو شبه مجان وتغطية ذلك إعلاميا لخلق قناعات بفعاليته [14] أدى إلى زيادة دراماتيكية بالزنا وما يترتب عليه من مشاكل صحية واجتماعية . ورغم ذلك لا زالت ارقام الاصابات بالأمراض المنقولة جنسيا تراوح مكانها بل تزداد احيانا, حيث يُصاب يوميا حسب منظمة الصحة العالمية اكثر من مليون شخص , والحصيلة السنوية لا تقل عن خمسمائة مليون اصابة بالأمراض المنقولة جنسيا والأيـدز,!! فاين هو تأثير العازل إذن ؟ بل ما فائدة هذه المليارات من الدولارات تُنفق بهذا الإتجاه لتذهب هباء منثورا.

ثالثا : جراثيم الأمراض المنقولة جنسيا تحب الحياة كما يحبها أي مخلوق , وهي بشكل عام لا تعيش إلاّ على جسم الإنسان ولا تُسبب أمراضا إلّا له فقط , حيث أن الله تبارك وتعالى قد أعفى البهائم من هذه الأوبئة , ولأن هذه الجراثيم لا تنتقل بالماء أو الهواء أو الطعام بل تنتقل بالاحتكاك الجسدي المباشر أثناء العملية الجنسية , ولهذا وحتى تحافظ على بقائها وانتشارها فقد طورت مقدرات جديدة لدخول جسم الإنسان وإحداث المرض , فلو افترضنا أن العازل يحمي الأعضاء الجنسية كليا , فكيف نحمي به الشفاه واللسان والعيون والحلق والأثداء ,حيث أصبحت تدخل منها جراثيم الأمراض المنقولة جنسيا بسهولة . إذن تسويق العازل والاعتماد عليه لن يوقف زحف هذه الأمراض .

رابعا : هناك دراسات كثيرة تُقدر نسبة الحماية عند استعمال العازل الذكري "بشكل دائم وصحيح وثابت" من انتقال فيروس مرض الإيدز خلال الاتصال الجنسي المهبلي بـ 90-95%[15], وقد أظهرت نتائج دراسات اخرى بأن نسبة

---

[14] **Condoms and HIV prevention: Position statement by UNAIDS, UNFPA and WHO,19 March 2009**

15 -Pinkerton SD et al,Effetiveness of condoms in preventing HIV transmission.SocSci Med.1997 May;44(9):1303-12

فعالية العازل لمنع انتقال فيروس الإيدز بين الشاذين جنسيا (الجنس الشرجي) كانت 70%[16].

إلا أن هذه الدراسات تعتمد على الملاحظة والتقدير النظري،حيث يستحيل إجرائياً وأخلاقياً إجراء دراسات دقيقة, حيث ليس لدى العلماء حيوانات مخبرية للتجريب العلمي الصحيح عليها, كما أنه لا يوجد في حالة فيروس الايدز متطوعين من البشر ليُجرّب عليهم, لأن الأمر مغامرة غير مضمونة النتائج, فكيف نعرف اذن على وجه الدقة نسبة انتقال او منع انتقال جراثيم الأمراض الجنسية كفيروس مرض الإيدز او غيره من شخص مصاب لشخص سليم ؟ ، كما أنه من المعروف علمياً أن نسبة التحيز في هذه الدراسات عالية ، وعلى فرض أن هذه النسب دقيقة!! , فهي تماما كحالة من يُطلب منه أن يمارس رياضة القفز في الهواء وقيل له إن نسبة فشل المظلة على الأقل هي 10% فهل يفعل ؟ !.

وبعض المهتمين يذكرون في دراساتهم التقديرية أن السبب الرئيسي لفشل العازل الذكري أحياناً هو الاستخدام غير الصحيح أو غير الثابت له وليس فشل العازل نفسه"[17].وهذ على أرض الواقع إدعاء مُدانُ لأن هذا بالنتيجة النهائية يُعتبر فشلا للعازل الذكري نفسه في عدم الحماية من فيروس الإيدز ؟

و حتى عند الاستخدام الصحيح للعازل الذكري فإن بعض الدراسات تُظهر أن نسبة تهتك العازل خلال الجماع المهبلي هي 2% ، والانخلاع ربما تصل الى 5% ، والانزلاق (دون الانخلاع الكامل) تصل احيانا الى13% [18]. وقد أظهر استعراض جديد ل50 دراسة أن الاستعمال الخاطئ للعازل الذكري هو أمر شائع ، حيث وصلت نسب تهتك العازل

---

16 -Weller S,DavisK.Condom effectiveness in reducing heterosexual HIV transmission.Cochrane Database Syst Rev.2002;(1):CD00325.

17 -www.avert.org/condoms.htm

18-www.cdc.gov/condoms&their use preventing HIV infection &other STDs,Sep 1999.

احيانـا الـى33% ، وانزلاقـه الـى78% ، وتسـرب السـائل منـه الـى 70 %[19].

ويؤكد الباحثان في مجال الإيـدز، البرفسور ادوارد غرين (مركز هارفارد للدراسات السكانية والتطوير) ود. نيومان هيرست (أستاذ في قسم الصحة العامة في جامعة كاليفورنيا - سان فرانسيكو) أن مؤسسات الأمم المتحدة المعنية بمحاربة الإيـــدز وعلى رأسها برنامج الأمم المتحدة المشترك للإيـــدز " UNAIDS " لم تستطع تقبل نتائج المسوح التي أظهرت بوضوح فشل سياساتها في الحد من انتشار الإيدز ورفضت نشر هذه النتائج ، وهما يشددان على أنهما لا ينطلقان من أيدولوجيات دينية عند الحديث عن ضرورة تغيير السياسات المتبعة , والمعتمدة أساساً على الترويج للعازل الذكري في أماكن انتشار الوباء, واعتماد استراتيجيات تهدف لتغيير السلوكيات الخطرة من امتناع عن الجنس لما بعد الزواج, والوفاء للزوج بشكل أساسي, ولكن من منطلق الأمانة العلمية حيث أن النتائج تؤكد أن هناك فشلاً ذريعاً لسياسة ترويج العازل الذكري في الحد من انتشار وباء الإيدز , وأن تعديل السلوكيات الخطرة والوصول لنتائج فعلية هو أمر ممكن , رغم أنهما كانا لا يتصوران ذلك (كلاهما عمل بداية ضمن هذه البرامج ويشدد د.هيرست على أنه لا يمكن الوثوق ب" UNAIDS " عندما يتعلق الأمر بالحقائق العلمية , وذلك تبعاً لتجربة له مع هذه المؤسسة , حيث كان يقوم هو ومساعده شين بدراسة حول أثر برامج ترويج وتوزيع العازل الذكري في أفريقيا , وعندما جاءت النتائج سلبية ومغايرة لتوقعاتها , رفضت نشرها مما دعاهما إلى الإنسحاب من فريقها)[20].

والأهم من كل ما سبق , أن مرض الإيدز ليس الوباء الوحيد الذي ينتقل عبر الإتصال الجنسي ، بل هناك أنواع عديدة من الفيروسات والبكتيريا والكلاميديا التي تنتقل بنفس الطريقة وتسبب أمراضا عديدة معروفة منها: مرض الزهري والسيلان وفيروسات إلتهاب الكبد الوبائي والهربس الجنسي وفيروس ثآليل الأعضاء الجنسية.حيث تنتقل عبر الإفرازات التناسلية او السائل

19 -Sanders SA et al ,Condom use errors and problems :a global view.sex.Health.2012 Feb 17;9(1):81-95.

20 -www.theeashrafrican.co.ke/News/UNAIDS and the myths of condom efficacy against AIDS-/2558.

المنوي أو عبرالإحتكاك الجلدي (مما يحد من فعالية العازل الذكري) ،علما أن كشف منظمة الصحة العالمية لعام 2013 عن الأمراض المنقولة جنسيا يفيد بأن حوالي 499 مليون إصابة جديدة بالأمراض المنقولة جنسياً حدثت في أرجاء العالم عند الرجال والنساء من الفئة العمرية بين 15-49 عاماً ، والجدير بالذكر أنَ وجود مرض منقول جنسياً (مع أو بدون تقرحات) يُضاعف خطر انتقال فيروس مرض الإيدز بنسبة تصل إلى 10 أضعاف [21].

ومما يُدلل على المزيد من ضعف مصداقية ما سبق من دراسات حول فعالية العازل لمنع انتقال فيروس الايدزالصغير جدا (حجمه100نانوميتر والنانوميتر هو جزء من المليار من المتر) من المصاب الى السليم تقريرهم بان فعاليته في الوقاية ربما تصل الى 95% ! بينما في حالة فيروس الهربس الذي يكبره حجما بالضعف 200(نانوميتر)تصل الى 50% , وبكتيريا مرض السيلان التي تكبره حجما بثمانية اضعاف (800 نانوميتر) تصل الى 80% بينما يحمي من جرثومة مرض السفلس التي تكبره كثيرا (15000 x200 نانوميتر) فقط ب 50% , اما نسبة الحماية ضد انتقال فيروس الورم الحليمي البشري للرجال(HPV) تقدر ب73%[22]، وهو الفيروس المسبب لسرطان عنق الرحم عند النساء وسرطان الشرج عند المصابين بالإيدز.

ومنطقيا إذا كانت جزيئات العازل المتراصة تمنع تسرب فيروس الايدز وهو الاصغر حجما بنسبة 95%, إذن يجب ان تمنع كليا الجراثيم الأخرى وهي الأكبر حجما , بل عمالقة بالنسبة لفيروس الأيدز , فكيف نثق بهذه

21 -Ward H et al,Contribution of sexually transmitted infections to the sexual transmission of HIV.Curropin.HIV/AIDS.2010 jul 5(4):305-10

22 -National institute of Allergy and Infectious diseases (NIAID).Scientific evidence on condom effectiveness for sexually transmitted diseases(STD)prevention .NIAID 2001.

الدراسات المدّعاة التي تذكر ان فعالية العازل للحماية من السفلس هي فقط 50% !! [23]

والوسيلة الوحيدة المثبتة علمياً لتجنب الإصابة بالإيدز وباقي الامراض المنقولة جنسيا بحسب منظمة الصحة العالمية نفسها [24] هي الامتناع عن الممارسة الجنسية غير الشرعية قبل وبعد الزواج ، وعند الأخذ بعين الاعتبار أن بدهيات السياسة الصحية الوقائية العالمية تعتمد بالأصل على الوقاية وتجنب المخاطر . فإنه وعلى هذا الأساس يتم تنظيم الحملات الوقائية مثل الحملات ضد التدخين والملوثات البيئية والمخدرات ,التي نحارب من خلالها هذه الافات مباشرة ودون تورية او مواربة , فما بالنا نتغير في مواجهة الأمراض المنقولة جنسيا ؟ وكيف يُسمح لهذه المؤسسات العالمية بالاستخفاف بأرواح الناس من خلال الترويج للعازل الذكري, كوسيلة للوقاية من الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً , ونحن نرى يوميا عدم فعاليته وآثاره الصحية المدمرة للأفراد والمجتمعات،!! وكيف؟, ولماذا؟ لا يُطلب من هذه المؤسسات والمصانع إعطاء المعلومات العلمية الدقيقة حول المخاطر المتوقعة عند استعمال هذا العازل ؟، فإذا كان المطلوب من شركات الأدوية التي تقدم علاجاً معيناً تفصيل الأعراض الجانبية بدقة حتى تلك النادرة منها , وتُحاكم هذه الشركات عند تقصيرها وعدم التزامها ، فلماذا لا تُحاكم هذه المؤسسات التي تروج للعازل وكأنه المنقذ للبشرية ؟ هذا الخداع المنظم والمدعوم سيؤدي بالبشرية إلى الهلاك فضلاً عن القضاء على الفضيلة والقيم والأخلاق والضوابط الدينية ؟

هذا الخداع المنظم والمدعوم سيؤدي بالبشرية إلى الهلاك فضلاً عن القضاء على الفضيلة والقيم والأخلاق والضوابط الدينية ؟. لدرجة أن الفاتيكان (كما نشرت الغارديان في 9 / 10 / 2003 م) لم يكتفي بالإعلان على موقعه الرسمي بأن العازل لايحمي من الإيدز تحت عنوان :

---

23 – King K. Holmes and others, Sexually Transmitted Diseases,(New York ,MC Graw Hill Companies,1999), 1.

24- www.who.int/Sexually Transmitted Infections ,Fact sheet No 110,August 2011.

(Vatican: Condom Do Not Stop AIDS)

اظهر لوما كبيرا للقائمين على حملة تسويق العازل, وقد اعتبروا هذا الأمر خداعا يمكن انه كان سببا في إصابة العديد من الشباب الذين اعتمدوا عليه , لأن فيروس الإيدز يمكن أن ينفذ منه ! [25].

خامسا : لو كان العازل يقي فعلا - كما يُسوّق - من الأمراض المنقولة جنسيا وبضمنها فيروس الايدز , فلماذا لا زالت هذه المشكلة قائمة - في قبلة العلم والطب والحضارة والغنى - في الولايات المتحدة الأمريكية ؟ وهي القادرة على توفيره ماديا , وفرضه بقوة القانون على الجميع , ولماذا لا زال يُصاب خمسون ألف شخص سنويا بفيروس الإيدز في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حسب التقرير الرسمي لبرنامج مكافحة الإيدز في الأمم المتحدة لعام 2013 م [26]. إضافة الى عشرات الملايين من الأمراض الجنسية الأخرى .

سادسا : ونحن في البلاد العربية والإسلامية - وخاصة أهل الاختصاص منا , ولأننا رواد في مجال اختصاصنا , والرائد لا يكذب أهله - لا بد من أن نكون عونا للشباب لإبعادهم عن ما يضرهم في الدنيا والآخرة , فالزنا والشذوذ محرم في كل الشرائع السماوية , ولا يجوز بحال من الأحوال أن نشجع الشباب على الحرام حتى لو كان العازل يحمي كليا من الإيدز وغيره ...!! , ولا يحق لنا أن ننقل لشبابنا ما يقوله العالم الغربي بغثه وسمينه , بحجة المصداقية العلمية والنقل العلمي الأمين , ولابد من إظهار الرأي الإسلامي بكل وضوح . فإذا لم نقم به نحن اصحاب الإختصاص , فمن يقوم به إذن ؟ وكيف سيعرف الشباب الحقيقة ؟ خاصة وأنهم تحت القصف الإعلامي المضلل ليل نهار. علما أن هناك دراسات

---

[25] - Steve Bradshaw,Condoms Don't Stop Aids – Vatican The Guardian – UK10-9-2003

http://www.guardian.co.uk/aids/story/0,7369,1059068,00.html

[26] -CDC .Updated Fact Sheet: HIV in the United States: *At A Glance*,HIV Website .PublishedDecember 4, 2013

عملية أجريت في افريقيا أثبتت التأثير الإيجابي لما ندعو له من برامج توعوية تثقيفية دينية , تدعو الى العفة والبعد عن ما يُغضب الله تبارك وتعالى , الذي حرم الفاحشة بكل اشكالها , في كل الأديان السماوية, وحل مشكلة الغريزة الجنسية عن طريق الزواج الشرعي بعيدا عن الشذوذ والخروج على الفطرة ومنها :

الدراسات السابقة التي اجريت في أوغندا , والتي استنفرت رجال الدين لنشر ثقافة العفاف والإخلاص للمؤسسة الزوجية, هذه الدراسة بينت أنه كان هناك انخفاض بنسبة 65% من ممارسة الجنس العرضي , نتيجة اعتماد برامج العفة والامتناع عن الجنس لما بعد الزواج والوفاء للزوج , وقد ساعد ذلك عملياً في التقليل من نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز للفئة العمرية بين 15-19 سنة بنسبة 75% وبين 20-24 سنة بنسبة 60% بحلول العام 1998 [27].

وفي حالة زامبيا ، تم رصد انخفاض لنسبة الإصابة بالإيدز عند النساء الريفيات خلال التسعينيات , وفي نفس الوقت كان هناك انخفاض كبير في الممارسات الجنسية العرضية , والممارسات مع أكثر من شريك، نتيجة تطبيق برامج مدعومة من مؤسسات دينية لتأخير ممارسة الجنس لما بعد الزواج والإخلاص للزوج[28].

وكذلك أشارت دراسة أجريت في أثيوبيا الى انخفاض نسبة الإصابة بالإيدز في المناطق التي كان فيها انخفاض ملحوظ في نسبة الدعارة والجنس العرضي عند عمال المصانع [29].

وقد نشرت المجلة العلمية البريطانية المشهورة لانست , بياناً توافقياً للعديد من الخبراء من 36 بلد من بينهم هيلين غايل (رئيس

27-Norman Hearst, Sanny Chen,Condom Promotion for AIDS Prevention in the Developing World: Is It Working?,Studies in Family Planning,Volume 35, Issue 1, pages 39–47, March 2004

28-Flykesnes K et al,Declining HIV prevalence and risk behaviors in Zambia :evidence from surveillance and population –based surveys .AIDS 2001:15:507-16. [Pub Med].

29-Mekonnen Y et al,Evidence of changes in sexual behaviors among male factory workers in Ethiopia .AIDS 2003 :17:223-31 [Pub Med].

سابق لمركز الوقاية من الأمراض الأميركي (CDC) يوصي بالتأكيد على الامتناع عن ممارسة الجنس لما بعد الزواج والوفاء للزوج كعاملين أساسيين في محاربة الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا في المناطق التي يتفشى فيها هذا الوباء[30].

علما أن البرنامج الذي أعلنه الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني رسميا وطُبق في اوغندا بسيط جدا, وتكلفته قليلة, ويمكن تطبيقه في أي مكان في الدنيا يتكون مما يلي :

1 –حملات شعبية مكثفة لإشاعة الفضيلة والعفاف وتأخير الجنس حتى الزواج
2 – مشاركة مكثفة لرجال الدين والجهات الرسمية والشعبية والمصابين
3– التركيز المتعمد على التخويف من عواقب الشيوع الجنسي والإنحلال
4 – تثقيف طلاب المدارس قبل البلوغ حول الأيدز وأثر العفاف في الوقاية منه
5 – التركيز على تعليم وتثقيف المرأة واليافعات ومشاركتهن بالحملة [31]

سابعا : والسؤال الذي يجب أن نطرحه نحن المختصون من المسلمين على أنفسنا هو : هل مضار ونتائج الزنا والشذوذ فقط مرتبطة بالإيدز وما شابهه من الأمراض المنقولة جنسا ؟ فلو افترضنا جدلا أن العازل يحمي مائة بالمائة من الإيدز, فهل يجوز لنا أن ننصح الشباب باستعماله أثناء الزنا ؟ وكأننا نبيح لهم ذلك !! فنغدوا كالمستجير من الرمضاء بالنار..... نحمي شبابنا من نار الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا, لنقع نحن في نار جهنم !!! .

ورغم كل ما سبق , فإننا نشهد إصراراً عجيباً من مؤسسات الأمم المتحدة المعنية بمحاربة الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا على اعتماد استراتيجية ترويج العازل الذكري، بناء على فرضية تتمسك بها دون أن تجربها او تدعم من يجربها, مفادها صعوبة بل استحالة تعديل السلوكيات الخطرة للشباب , وبالتالي ضرورة الواقعية والإستسلام

30-D. T. Halperin, M. J. Steiner, M.M. Cassell, et al., "The Time Has Come for Common Ground on Preventing Sexual Transmission of HIV," *Lancet* 364 (2004): 1,913-15.

31 -Green, Edward C., "Broken Promises: How the AIDS Establishment Has Betrayed the Developing World," PoliPointPress, LLC (2011), p.36.

للأهـــواء, واتبـــاع سياســـة التقليـــل مـــن المخـــاطر, ومعالجـــة النتـــائج والمخرجـات , بـدل العمـل علـى تجنبهـا وإجتثاثهـا مـن الأسـاس , وهـذا أمـر غيـر مقبـول , لا أخلاقيـاً ولا علميـاً، سـيما واننـا نـرى العديـد مـن الأرواح قـد أُزهقـت لجهلهـا , حيـث كـان الأجـدى بهـذه المؤسسـات أن تسـلك بهـا الطـرق الصـحيحة وتُعلمهـا بالمخـاطر، والأسـوأ , أن كـل ذلـك يحـدث امـام سـمع وبصـر العـالم , وباسـم محاربـة وبـاء قاتـل , ولمصـلحته يـتم التقليـل مـن ميزانيات رعاية العديد من الخدمات الصحية الوقائية الأخرى.

فإذا كانت هذه البرامج العالمية لم تتمكن من حل المشكلات الموجودة في البلدان التي اعتمدتها منذ عقود من الزمن, (لا تزال نسبة حمل المراهقات ونسبة الإصابة بالإيدز في مدينتي واشنطن ونيويورك من النسب الأعلى في العالم على سبيل المثال) , ولم تحد من انتشار الإيدز والأمراض المنقولة جنسيا , فما الجدوى من تعميمها على بلدان العالم الأخرى؟ فهل المطلوب هو تصدير الآفات الصحية والأخلاقية عبر ترويج حلول مجتزأة غير فعالة ؟

فإذا علمنا أن الشباب من الجنسين في كثير من بلدان العالم من الشاذين ومدمني الجنس العرضي وحتى ممن يحملون فيروس الأيدز, يعلنون ولأسباب مختلفة ودون تردد أننا لا نستعمل العازل بل نكرهه لأسباب عدة منها :

1 – لأنه يقلل المتعة

2 – لأنه علامة عدم ثقة بين الشريكين

3 – لأنه يقطع سيل المشاعر الحميمية

4 – لأن بعض النساء يخشين بقاءه في الداخل

5 – لأنه يمنع الحمل....الخ[32] [33]

---

[3] Shelton, James D. "Confessions of a Condom Lover." *The Lancet* Volume 368, Issue9551,

[33] December 2006**Warner, Lee, and Daniel R. Newman, et.al. "Problems with Condom Use among PatientsAttending Sexually Transmitted Disease Clinics."** ***American Journal of Epidemiology*****Volume 167, Number 3, February 2008**

وعليه وعطفا على ما سبق, يُصبح الأمر بلا منطق , بل منطق معكوس , ينادي بدمار البشرية وخرابها , حفاظاً على "حقوق مُدّعاة " و"حريات قاتلة " لحفنة منحلة من البشر تسعى الى الانغماس في مُتع قاتلة, خارجة عن الفطرة والذوق السليم ، فهل من الممكن إطلاق أوصاف حقوق وحريات على محاولات إنتحار جماعي ؟!, وكأننا نساعدهم بصمتنا , وموافقتنا احيانا ...!!!

وقبل أن نستسلم نحن هكذا, لأي نتائج مُدعاة , خاصة التي لها علاقة مباشرة في خرق ثوابتنا واقتحام محرماتنا , فلا بد من إجراء أبحاث علمية محكّمة مستقلة في جميع الإتجاهات , لإثبات او نفي أي إدعاء, وهو الأمر الذي للأسف, لا يُنفق عمليا عليه إلا النزر اليسير خاصة في افريقيا وبلادنا العربية والإسلامية .

وبما أن فعالية العازل التي يدّعونها هي جزئية بتقرير الدراسات العلمية سالفة الذكر, لذا ليس من حقهم الترويج للعازل بأنه الحل وأنه المنقذ , لأن في ذلك الكثير من التضليل ، كما يجب مراعاة استعمال مصطلح الواقي الطبي بل العازل فقط , لأن ذلك يوحي باطمئنان الجسم الطبي لاستعماله , في حين أن الامتناع عن الممارسة الجنسية الحرام هي الوقاية الفعلية التي يوثق بها علمياً .

ولهذا يجب أن نؤكد بأن إصطلاح الجنس الآمن ما هو إلا وهمٌ , نُحت نحتا كغيره من الاصطلاحات الغربية , ظاهره الحماية وباطنه الدمار للشباب ومعتقداتهم , ولذلك يجب أن نُسمي الأمور بمسمياتها الحقيقية .

فلا حل لمشاكل البشرية إلا بتطبيق شرع السماء, فلا بد من التربية الصحيحة المنسجمة مع الفطرة, وإلتزام خُلق العفة والصبر عليها رغم صعوبتها , والتوعية الهادفة بمخاطر الفاحشة والعمل الجاد على حل مشاكل الشباب الجنسية بتيسير الزواج وتسهيله , فالبشرية تتخبط رغم تقدمها العلمي , وتحل مشكلة بمشكلة اعوص واصعب, وتنفق عليها من الأموال والجهود ما لايُحصى , ويصدق عليهم قول الله تبارك وتعالى ما داموا كذلك " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ , فَسَيُنْفِقُونَهَا , ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً , ثُمَّ يُغْلَبُونَ , وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

, وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ, فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ , أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [34]

[34] **(37) سورة الأنفال**

المراجع

1 - العمل مع الشباب (فيروس نقص المناعة البشرية ، والأمراض التي تنقل بالجنس) – الاتحاد الولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر – المكتبة الوطنية – عمان – 2001م .

2 - محمد المختارمحمد المهدي , الرؤية الإسلامية في مواجهة الإيدز (عمان : جمعية العفاف الخيرية,2008

3– (الرعاية التمريضية لمرضى الإيدز) – جمهورية مصر العربية – 1997م – ص18 .

4- عبدالحميد القضاة, الأمراض الجنسية عقوبة إلهية,(عمان : جمعية العفاف الخيرية,2008)

5- www.who.int/Sexually Transmitted Infections ,Fact sheet No 110,NOV. 2013.

6- Joint United Nations Program on HIV/AIDS (UNAIDS). The male condom: UNAIDS technical update. Geneva: UNAIDS; 2000-

7- UNFPA. 2007 report on donor support for contraceptives and condoms for STI/HIV prevention 2007

8 - *www.straightdope.com/columns/read/1178/*The Straight Dope: Can HIV pass through the pores in latex condoms?May 6, 1994)

9 - Joint United Nations Program on HIV/AIDS (UNAIDS). The male condom: UNAIDS technical update. Geneva: UNAIDS; 2000.

10- Green Edward C,Broken Promises :How the AIDS Establishment has betrayed the developing countries ,PoliPointPress,LLC,2011,80Libertyship way,suite 22,Sansaleto,CA 94965 .

11- Green Edward C,Rethinking AIDS prevention:Learning from success in developing countries ,Prager publishers 2003,88 Post Road West,Westport,CT06881.

12 -www.colfi.org-"New Research Shows Dangers of Condoms in HIV Prevention."- Culture&Cosmos,13jan04,vol1,No23

13 - Condoms and HIV prevention: Position statement by UNAIDS, UNFPA and WHO,19 March 2009

14- Pinkerton SD et al,Effetiveness of condoms in preventing HIV transmission.SocSci Med.1997 May;44(9):1303-12

15- Weller S,DavisK.Condom effectiveness in reducing heterosexual HIV transmission.Cochrane Database Syst Rev.2002;(1):CD00325.

-16 www.avert.org/condoms.htm

17- www.cdc.gov/condoms&their use preventing HIV infection &other STDs,Sep 1999.

18-Sanders SA et al ,Condom use errors and problems :a global view.sex.Health.2012 Feb 17;9(1):81-95.

19- www.theeashrafrican.co.ke/News/UNAIDS and the myths of condom efficacy against AIDS-/2558.

20- Ward H et al,Contribution of sexually transmitted infections to the sexual transmission of HIV.Curropin.HIV/AIDS.2010 jul 5(4):305-10

21- National institute of Allergy and Infectious diseases (NIAID).Scientific evidence on condom effectiveness for sexually transmitted diseases(STD)prevention .NIAID 2001.

¨22 - King K. Holmes and others, Sexually Transmitted Diseases,(New York ,MC Graw Hill Companies,1999), 1.

23 - www.who.int/Sexually Transmitted Infections ,Fact sheet No 110,August 2011

24 - Steve Bradshaw,Condoms Don't Stop Aids – Vatican The Guardian – UK10-9-2003

25- http://www.guardian.co.uk/aids/story/0,7369,1059068,00.html

26¨- CDC .Updated Fact Sheet: HIV in the United States: *At A Glance,*HIV Website .PublishedDecember 4, 2013

27 -Norman Hearst, Sanny Chen,Condom Promotion for AIDS Prevention in the Developing World: Is It Working?,Studies in Family Planning,Volume 35, Issue 1, pages 39–47, March 2004

28- Flykesnes K et al,Declining HIV prevalence and risk behaviors in Zambia :evidence from surveillance and population –based surveys .AIDS 2001:15:507-16. [Pub Med].